اليوم الدراسي: "نحو عالم متعدد الأقطاب: الحوار جنوب جنوب أنموذجا"

مركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التونسية،

سوسة - تونس

23 فيفري 2023

استمارة المعلومات:

- **الاسم واللقب:** شريفة كلاعCherifa Klaa
- **الرتبة العلمية:**أستاذة التعليم العالي
- **مؤسسةالانتماء:** كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر.
- **البريد الالكتروني:**cherifaklaa@gmail.com

عنوان المشاركة:

"عالم ما بعد جائحة كورونا: هل رسَّم التعددية القطبية وشبَّك علاقات قوى عالم الجنوب؟

المقترح البحثي:

الملخص:

لقد عانت دول عالم الجنوب من علاقات الاستغلال والهيمنة من قبل دول عالم الشمال أو ما يطلق عليها دول المركز أو الغرب الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة التي سعت جاهدة للإبقاء على بنية نظام دولي أحادي القطب بقيادتها، رغم انكشاف قوتها العالمية على إثر الأزمة المالية لسنة 2008 إضافةإلى ما لاقته من تداعيات تورطها قبلا في غزوهاالأفغانستان سنة 2001 وحربها على العراق سنة 2003، وهو الأمر الذي أدى إلى بلوغها حالة الوهن الاستراتيجي التي عرفت بها إداراتها السابقة فترة الرئيس "جورج بوش الإبن" ثم فترة الرئيسين السابقين "باراك أوباما" و"دونالد ترامب"، هذا الأخير وفي إطار دخوله حربا اقتصادية مع دولة كانت تصنف من دول عالم الجنوب أو العالم النامي المتمثلة في الصين والتي يبدو أنها قد أصبحت دولة صاعدة، وتحولت بشكل تدريجي إلى المطالبة بنظام دولي عادل لا تسوده دولة مهيمنة واحدة، وهي رؤية تحاكي الطرح الروسي في خلق عالم متعدد الأقطاب، ونتيجة لقوة الصين الاقتصادية التي لم تستطع إدارة "دونالد ترامب" تحويطها ومحاصرتها إضافة إلى ما أحدثته جائحة كورونا التي اجتاحت العالم في الربع الأول من سنة 2020، والتي أثبتت قدرة الصين على البقاء والتقدم نحو تشكيل عالم متعدد الأقطاب، الذي وبعد انتهاء الجائحة في الوقت الراهن قد حولها إلى دولة غير قانعة، فهي بحكم قوتها التي لا تخص المحدد الاقتصادي فقط بل امتدت إلى مجالات تكنولوجية وعسكرية وفضائية، الأمر الذي يتطلب منها دورا أكبر في حماية مصالحها في مختلف مناطق العالم الجغرافية، وهو أمر تحذو حذوه القوى الكبرى الأخرى الصاعدة كمثل روسيا والبرازيل والهند وجنوب إفريقيا من أجل ترسيم التعددية القطبية واستغلال وهن إدارة الرئيس الأمريكي الحالي "جوزيف بايدن"، إضافة إلى استقطابها لقوى أخرى ذات إمكانات لا يستهان بها في مجالاتها الإقليمية كمثل إيران والسعودية ومصر والجزائر، والعمل على زيادة تحالفها معها، وكذلك استقطاب دول أخرى واقعة في عالم الجنوب وفي فضاءات كانت تخص الهيمنة الأمريكية فقط، كمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، والسعي للدخول معها في حوار جنوب – جنوب، ركيزته التعاون والاستثمار في مختلف المجالات تحت مبدأ "رابح – رابح"، من أجل ترسيم التعددية القطبية وزيادة تشبيك وتمتين علاقات قوى عالم الجنوب التي تقع فيه جل دول تجمع "البريكس" التي تسعى قوى إقليمية على غرار الجزائر التي طلبت رسميا العضوية فيه، وكذا رغبة كل من السعودية ومصر وإيران، نيجيريا، السنغال، أندونيسيا، والأرجنتين الانضمام إليه، كصورة ندية للتجمعات الغربية الليبرالية مثل مجموعة الدول الصناعية السبعة، هذه الأخيرة التي تحاول استقطاب الدول التي تريد الانضمام إلى مجموعة "البريكس" في محاولة لتغيير الصورة النمطية عنها، كونها تسعى فقط مصالح عالم الشمال، وانطلاقا من ذلك تمحور موضوع هذه الدراسة المتعلقة بعالم ما بعد كورونا ووضع التعددية القطبية، وعلاقات قوى عالم الجنوب ودورها في السعي إلى ترسيم عالم متعدد الأقطاب.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية للنظام الدولي في عالم ما بعد كورونا ومدى مساهمته في ترسيم معالم التعددية القطبية، وما أنتجته من تشبيك لعلاقات قوى عالم الجنوب، وذلك من خلال تبيان رؤية لعالم ما بعد جائحة كورونا ومحاولات الاستقطاب الاقتصادي والسياسي لقوى عالم الجنوب، في ظل تراجع القوة الأمريكية وبروز النفوذ الصيني على المستوى الدولي وكذا بروز قوى أخرى على غرار قوى مجموعة البريكس، كما تستعرض مدى انسجام وبراغماتية علاقات القوى الكبرى بعالم الجنوب من أجل ترسيم التعددية القطبية، في ظل التحديات القائمة والرهانات المستقبلية.

إشكالية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الإجابة على مجموعة التساؤلات المتعلقة أساسا بموضوع"عالم ما بعد جائحة كورونا: هل رسَّم التعددية القطبية وشبَّك علاقات قوى عالم الجنوب؟"، وذلك من خلال طرح الإشكالية الرئيسية والمتمثلة فيما يلي:إلى أي مدى يمكن لقوى عالم الجنوب أن تساهم بشكل فعلي في ترسيم عالم متعدد الأقطاب في ظل التراجع الكبير للقوة الأمريكية على المستوى العالمي في الوقت الراهن؟

الفرضية:كلما كان هناك تعاون قوي وشراكات استراتيجية شاملة وتحالف بين دول عالم الجنوب بقيادة الصين وباقي الدول الُموازِنة مرفوقة بالرغبة السياسية إلى التطلع لمكانة إقليمية ودولية، كلما ساهم ذلك في انتقال قوى عالم الجنوب إلى القيام بدور اللاعب الفاعل في النظام الدولي المتعدد الأقطاب، ومن ثم ترسيم التعددية القطبية بشكل فعلي.

منهج البحث: تم الاعتماد في هذا البحث على المنهجين: التاريخي والإحصائي، وكذلك على المدخلين: الاقتصادي والجيوبوليتيكي، و هي أمور تخدم موضوع البحث وتساعد في الإجابة على إشكالية الموضوع المطروحة.

عناصر البحث: سيتم معالجة موضوع: "عالم ما بعد جائحة كورونا: هل رسَّم التعددية القطبية وشبَّك علاقات قوى عالم الجنوب؟"،وذلك من خلال تناول المحاور التالية:

1–عالم ما بعد جائحة كورونا ومحاولات الاستقطاب لقوى عالم الجنوب.

2–مدى انسجام وبراغماتية علاقات القوى الكبرى بعالم الجنوب في ترسيم التعددية القطبية.

3- رهانات القوى الكبرى على لعالم الجنوب في ظل عالم متعدد الأقطاب.

الكلمات المفتاحية:التعددية القطبية، القوى الصاعدة، مجموعة البريكس، عالم الجنوب، النظام الدولي.

بعض المراجع التي سوف يتم الاعتماد عليها:

1 – باللغة العربية:

1 –عبد العزيز جراد، الجيوسياسة: مفاهيم، معالم ورهانات، (الجزائر: منشورات دار الشهاب، السداسي الأول 2018).

2– خالد موسى المصري، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية، (دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2014).

3 –أم البنين معلم، دور تكتل البريكس في النظام الدولي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، الجزائر، السنة الجامعية: 2021/ 2022.

4 – محمد بلخيرة، "النظام الدولي الجديد قراءة في جدلية البنية"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، م. 13، ع. 2، (2021).

5 – فتوح هيكل، عالم ما بعد كوفيد 19: حدود التغيير المحتمل في النظام العالمي، اتجاهات سياسية، ترينذز للبحوث والاستشارات، أوت 2020.

6 –"العمل على حفظ السلام ودعم التنمية، والاضطلاع بالمسؤولية عن تعزيز التضامن والتقدم"، خطاب مستشار الدولة وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية "وانغ يي" في جلسة المناقشات العامة للدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم المتحدة، نيويورك، يوم 24 سبتمبر 2022، تاريخ الاطلاع: (2022/12/27)، نقلا عن موقع منتدى التعاون الصيني العربي، على الرابط التالي: https://bit.ly/3XZuH9U

7 –محمد برهومة، "الأزمة الأوكرانية: هل تكون "نافذة فُرص" استراتيجية لدول الخليج؟"، 25 مارس 2022، مركز الإمارات للسياسات، أبو ظبي، تاريخ الاطلاع: (2023/201/08)، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/3HDSx5J

8 –"رؤية أمريكية لمنع الفوضى في عالم متعدد الأقطاب"، 31 مارس 2021، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، تاريخ الاطلاع: (2023/01/02)، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/3DoSqbE

10 – مراد يشيلطاش وفرحات بيرينججي،"سلوك تركيا الاستراتيجي في ظل النظام الدولي المتغير"، مجلة رؤية تركية، السنة 11، ع. 1، (شتاء 2022).

11 –محمد بن صقر السلمي، التنافس الأمريكي-الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، 22 أفريل 2021، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، السعودية.

2–باللغة الأجنبية:

12 –KishoreMahbubani,Has China Won? The Chinese Challenge to American Primacy, (New York: BBS Publisher Public Affairs, First Edition, April 2020).